

## النظام المتبع للدول المتقدمة في صناعة البطل الأولمبي

### الحلقة الخامسة في صناعة البطل الأولمبي

دكتور ناؤوك / ريسان خريط مجيد

النماذج الدولية في صناعة البطل الأولمبي:

محددات التفوق الرياضي

كل دولة لها سرّ نجاحها الأولمبي

أيّ هذه النماذج الأكثر تأثيراً في صناعة البطل؟؟!!

أمريكا صنع البيئـة

روسيا صنع النظام

الصين صنع الميدالية

ألمانيا صنع الأداء العلمي

#### مُقَدِّمة:

أصبحت الرياضة في العصر الحديث إحدى الأدوات المهمة التي تعكس قوة الدول وتقدمها الحضاري والعلمي، إذ لم يعد النجاح الرياضي قائماً فقط على المهارات الفردية أو الإمكانيات البدنية، بل أصبح نتيجة مباشرة لسياسات وطنية واستراتيجيات مؤسسية تهدف إلى صناعة البطل الرياضي وفق أسس علمية وتنظيمية متكاملة. وقد اتجهت العديد من الدول الكبرى إلى تطوير نماذج خاصة بها لتحقيق التفوق الأولمبي، مستندة إلى عناصر متنوعة مثل البيئة الطبيعية، والإمكانيات الاقتصادية، والتخطيط العلمي، والاستثمار في المواهب البشرية.

وتُظهر التجارب الدولية أن الدول تختلف في الآليات التي تعتمد عليها لبناء أبطالها الرياضيين، إلا أن جميع هذه النماذج تشترك في هدف أساسي يتمثل في الوصول إلى أعلى مستويات الإنجاز الرياضي على

الساحة العالمية. ومن هنا تبرز أهمية دراسة النماذج الدولية المختلفة لفهم العوامل المؤثرة في صناعة البطل الأولمبي وتحليل مدى فاعلية كل نموذج في تحقيق التفوق الرياضي المستدام.

### أولاً: البيئة الطبيعية ودورها في إعداد الرياضيين:

تُعد البيئة الطبيعية من العوامل المؤثرة في تطوير القدرات البدنية للرياضيين، حيث تسهم الظروف الجغرافية والمناخية في تشكيل الخصائص الفسيولوجية والبدنية التي يحتاجها الرياضي لتحقيق الإنجاز. وقد استفادت بعض الدول من تنوعها البيئي والمناخي في إعداد الرياضيين وفق برامج تدريبية تتلاءم مع طبيعة البيئة المحلية.

فالمرتفعات الجبلية، على سبيل المثال، تساعد على تحسين كفاءة الجهاز التنفسي وزيادة قدرة الجسم على استهلاك الأكسجين، وهو ما يمنح الرياضيين ميزة تنافسية في رياضات التحمل. كما أن المناخات الباردة أو المعتدلة قد تسهم في تحسين جودة التدريب وتقليل الإجهاد البدني الناتج عن درجات الحرارة المرتفعة.

ومع ذلك، فإن البيئة الطبيعية وحدها لا تكفي لتحقيق التفوق الرياضي، بل تحتاج إلى استثمار علمي وتنظيمي يضمن توظيف هذه الإمكانيات بصورة فعالة داخل برامج الإعداد الرياضي.

### ثانياً: الموارد الاقتصادية وأثرها في تطوير الرياضة:

تمثل الموارد الاقتصادية عنصراً أساسياً في بناء المنظومات الرياضية الحديثة، حيث تتيح للدول توفير البنية التحتية المتطورة، وإنشاء المراكز التدريبية، ودعم برامج اكتشاف المواهب. كما يسهم التمويل في توفير التقنيات الحديثة والأجهزة المتقدمة المستخدمة في تحليل الأداء الرياضي وتطويره.

وتعتمد بعض الدول على قوتها الاقتصادية في دعم الرياضة باعتبارها استثماراً استراتيجياً يحقق مكاسب سياسية واجتماعية وثقافية. ويظهر ذلك من خلال تخصيص ميزانيات كبيرة للاتحادات الرياضية، وتقديم منح وبرامج دعم للرياضيين، إضافة إلى تنظيم البطولات والمنافسات التي تسهم في رفع مستوى الاحتكاك والخبرة.

غير أن وفرة الموارد المالية لا تضمن وحدها تحقيق الإنجازات الرياضية، إذ إن سوء الإدارة أو غياب التخطيط قد يؤديان إلى ضعف النتائج رغم توافر الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة.

### ثالثاً: المهوبة البشرية وأهميتها في صناعة الأبطال:

تُعد المهوبة البشرية حجر الأساس في أي منظومة رياضية ناجحة، حيث تعتمد الدول على اكتشاف المواهب منذ المراحل العمرية المبكرة والعمل على تطويرها بصورة منهجية. وتشمل عملية تطوير المواهب توفير برامج تدريبية متخصصة تراعي الفروق الفردية والخصائص البدنية والنفسية لكل رياضي.

كما تلعب المؤسسات التعليمية والأندية الرياضية دورًا مهمًا في اكتشاف الرياضيين المتميزين وصقل قدراتهم، من خلال تنظيم المسابقات والبطولات المدرسية وبرامج الانتقاء الرياضي. ويُعد الاستثمار في العنصر البشري من أكثر الاستثمارات استدامة، لأنه يسهم في تكوين أجيال متعاقبة من الرياضيين القادرين على المنافسة الدولية.

إضافة إلى ذلك، فإن الدعم النفسي والاجتماعي للرياضيين يمثل عاملاً مهمًا في الحفاظ على استقرارهم وتحفيزهم على الاستمرار في تحقيق الإنجازات.

### رابعاً: العلم والتكنولوجيا في تطوير الأداء الرياضي:

أصبح العلم أحد أهم المرتكزات الأساسية في الرياضة الحديثة، حيث تعتمد الدول المتقدمة رياضياً على نتائج البحوث العلمية في تطوير أساليب التدريب وتحسين الأداء. وتشمل العلوم الرياضية مجالات متعددة، مثل الطب الرياضي، وعلم النفس الرياضي، وعلوم التغذية، والتحليل الحركي، والذكاء الاصطناعي.

وقد أسهمت التكنولوجيا الحديثة في إحداث نقلة نوعية في مجال الرياضة، من خلال استخدام الأجهزة الذكية والبرمجيات المتقدمة لتحليل الأداء البدني والفني للرياضيين. كما تساعد البيانات الرقمية في تصميم برامج تدريبية دقيقة تناسب مع احتياجات كل لاعب، مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة وتقليل الإصابات.

ويُعد التكامل بين العلم والتكنولوجيا والإدارة الرياضية من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق الإنجاز الرياضي المستدام، إذ يضمن التطوير المستمر للأداء وفق أسس موضوعية ودقيقة.

### خاتمة:

يتضح أن صناعة البطل الأولمبي عملية معقدة تتداخل فيها مجموعة من العوامل البيئية والاقتصادية والبشرية والعلمية. فلا يوجد نموذج واحد يمكن اعتباره الطريق الحصري لتحقيق التفوق الرياضي، بل تختلف التجارب الدولية وفقاً لطبيعة كل دولة وإمكاناتها وأهدافها الاستراتيجية. ومع ذلك، فإن القاسم المشترك بين الدول الناجحة رياضياً يتمثل في وجود رؤية واضحة، وتخطيط طويل المدى، واستثمار حقيقي في الإنسان والعلم والمؤسسات. وعليه، فإن بناء منظومة رياضية قادرة على المنافسة الدولية يتطلب التكامل بين مختلف القطاعات، بما يضمن تحقيق الإنجاز الرياضي بصورة مستدامة تسهم في تعزيز مكانة الدولة على المستويين الإقليمي والدولي.